الثورة في كل مكان

الرئيس الاميركي يكتشف معادلة مهمة : تكنولوجيا + ١٠ جنود = مقاتل ثوري + فقر !

كل من يطالع مذكرات الرئيس الاميركي السابق ليندون جونسون التي يحاول فيها تبرئة الولايات المتحدة ، من دورها الامبريالي البشع ، لا بجد الا الاسلوب القديم ـ الجديد ، حيث ان كل الامبرياليات التي استعمرت بلاد العالم ، كانت (ولا تزال) تحاول تبرئة نفسها من الجرائم التي دونتها تاريخ الشعوب ، بعد ان فقدت مسمغراتها وعللها القديم ، (ومثل ليس ببعيد محاولات العدوان الثلاثي على مصر ، غسل ايديهم بمياه القناة) وتبقى اثار الجريمة الامبريالية تتحدث عن حسن نيتها ودفاعها عن العالم « الحر » ضد « الشيوعية » ، في تدمير المدن وابادة القرى ، وتخريب الطرق والجسور ، وتدمير المصانع والمدارس ، وحرق المزروعات والغابات .. الخ .. ولا توجد مصيبة في التاريخ تستطيع ان تنظف ايدي المجرمين ، هذا مايقوله الشاعر الروسي يفتوشنكو ، وهذا ما تقوله الشعوب . فاذا كان ذلك باديا للعيان ، فكيف بالحقيقة تسحب من لسان اعدائها ، فان ندع كل ما في مذكرات الرئيس جونسون من سخف ومغالطات كبيرة ، نصل الى حقيقة يقر بها دون خجل ، وبوردها بالرقم الذي يصطحبه في تلك المذكرات ليقول : انه من المعلوم ان رجل العصابات يحتاج الى عشرة جنود ... وبحاول بعد ذلك تبرير التصاعد الذي استمر من قبل وفي عدد الجنود المرسلين الى محرقة فيتنام ... وكاد يصل الى مليون جندي .

واما لماذا يحتاج رجل العصابات الى عشرة جنود فهذا ما لا يذكره جونسون ، اذ ان البرجوازيين اعتادوا كتابة الارقام والاحصاءات التي تناسبهم ... وهذه الشهادة الاميركية المقدمة باهمية رجل العصابات ، ليست احادية الجانب ، ففي الوقت الذي تنشر فيه هذه المذكرات تأتي « الهدف » لتنقل لنا خبرا صغيرا من جريدة « لوموند دبلوماتيك » معاده « لقد قدرت دراسة اجرتها وزارة الدفاع الاميركية ، ان التكاليف العسكرية اللازمة لقتل جندي اسرائيلي واحد ، هي اقل باثنتين وعشرين مرة اذا قام بالعمل المقاتل الفلسطيني منها اذا قام بها الجندي المصري » .

ماذا يعني هذا الكلام ؟ انه القرار من الاعداء بفاعلية رجل العصابات ، انه منظار ترقب للنصر حتمي ولو كان بعيدا .. وبعيدا جدا ... ان ما لا يذكره جونسون تذكره الحقيقة ... وان الجندي الذي يأتي من بلاده السعيدة الى اسيا الحزينة ، ليحرق بنار الحرب وهو لا يدري لماذا يقاتل ؟! وعمن يدافع ؟! ولمصلحة من ؟! وما هو الهدف ؟! و .. و .. و ؟! ان كل ما يعرفه في بدئه ان زيه العسكري هذا هو المثل لاكبر قوة عسكرية منفوشة في العالم ، وانه ممثل للثروة وقمة التكنولوجيا والحضارة ، واذا ما اوردنا ذلك الجدول الذي يتحدث عن آلة الدمار الاميركية ندرك لماذا يسيطر مثل هذا الشعور (في البدء طبعا) على الجندي الاميركي. كما يؤكد كتاب « التوازن العسكري » الصادر عن المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية هذه السنه :

١٠٥٤	صاروخا جوا
٦٥٦	صاروخا في القوات البحرية
١١	قطعا مجهزا بطائرات « ف ١٠٦ »
٥٢٣	قاذفة قنابل نووية ، بالاضافة الى طائرات « هوك » و « فانوم »وغيرهما.
٥٢	غواصة نووية مزودة بالصواريخ .
٤٦	غواصة تعمل بالديزل .
١٥	حاملات الطائرات المهاجمة (يوجد غيرها ايضا من حاملات الطائرات وهذه الاصح) تحمل كل منها ما بين ٦٠ ـ ٧٠ طائرة منظمة في سربين مقاتلين ، وفي كل واحدة منها فرق للانزال البحري وتحمل بعضها المدرعات الخفيفة البرمائية . وبالاضافة الى حاملات الطائرات هناك سفن حربية ضد الغواصات . في كل منها ٥٢ طائرة وعدد من طائرات الهليكوبتر ، تحمل صواريخ .
١	سفينة نووية متجولة مزودة بصواريخ .
٢	سفن حاملة صواريخ .
٤	سفن خفيفة حاملة صواريخ ، بالاضافة الى البوارج والمدمرات ... وغير ذلك من الالات .. والاجهزة .

اذن هذا الجندي الاتي من بلاده القوية جدا ليكافح ضد الشيوعية ، حالما نظا اقدامه خارج بيئته ، حتى تنفجر تلك الصورة ، ليجد انه جزء من عشرة من رجل العصابات !

وهذا ما ذكر بكتاب للكاتب المسرحي الالماني بيتر فايس (وهو عضو بمحكمة برتراند راسل في السويد ، ومؤلف مسرحية « حديث فيتنام ») يذكر في مقالة له حدثنا جرى بينه وبين طيار امريكي (لا جندي) اسر في فيتنام ، نقتطف منه الحوار التالي :

ـ ما هو اخر مكان غادرته في الولايات المتحدة؟

ـ (مالك راوليل اسم الطيار) قاعدة طيران « كانساس » .

ـ متى كان وصولك الى جنوب شرق اسيا ؟

□ سيدي كان ذلك في ٢٥ نوفمبر عام ١٩٦٦

ـ ماذا كنت تعرف عن فيتنام عند اقلاعك ؟!

□ سيدي لم اكن اعرف شيئا عن فيتنام !

ـ الم يعطوك معلومات عن البلد الذي هاجمته؟

□ لم يخبروني بشيء ولم اعرف شيئا ما سيدي ، اقلعت بناء على امر عسكري

ـ وماذا كان واجبك عندما حلقت بطائرتك فوق جمهورية فيتنام الديمقراطية لأخر مرة ؟!

□ سيدي كان واجبي بقصفي تدمير منطقة « تاي نجون » في العاشر من اذار عام ١٩٦٧ .

ـ ما نوع الطائرة التي كنت تقودها ونوع اسلحتك ؟

□ سيدي كنت اقود طائرة ف ١٠٥ وكنت احمل على متنها صاروخين وقنابل ٢ سي بي بو.

ـ هل كنت تعلم عن تاثير قنابل سي بي بو ؟ (يذكرنا هذا بالنابالم) .

□ سيدي لم اكن اعرف تاثيرها من قبل .

ـ كيف كان رد الفعل في نفسك على الامر الماضي بتدمير فيتنام الشمالية ؟!

□ سيدي كان ذاك واجبي .

ـ ماذا قيل لك عن الهدف الذي سترميه بالقنابل ؟!

□ سيدي الاوامر قصيرة ، الهدف كان نقطة على الخارطة . لم اكن اعرف ما هو الهدف ؟!

ـ كيف اقرفت حمولتك من القنابل ؟

□ سيدي ضغطت على الزر وتركت القنابل تهوي .

ـ صف لنا الهجوم ؟

□ كانت الظهيرة . حاولت ان اتجنب نيران الدفاع الغزيرة المقاومة للطيران ولكنني اصبت، فقدت السيطرة على الطائرة ، فتحت المقعد الرفاسي ، وهبطت بالمظلة .

ـ هل جرحت ؟!

□ جرحت في راسي .

ـ ماذا حصل لك عند هبوطك ؟

□ احاط بي رجال الميليشيا . لم يكن من امكانية للهرب فاستسلمت .

ـ كيف عوملت ؟!

□ ضمدوا جرحي وقدموا لي ماء للشرب .

ـ هل توقعت معاملة كهذه ؟

□ سيدي لقد جئت كمدو ، فلم اتوقع معاملة حسنة .

ـ انك اسير هنا في فيتنام الديمقراطية منذ اكثر من عام . ماذا تفكر اليوم حول الحرب التي تقوم بها الولايات المتحدة ضد هذا البلد ؟!

□ سيدي ان هذه الحرب ليست مربحة لنا، قد نخسر مالا ورجالا ومكانة .

ـ هل فكرت بالناحية الحقوقية لهذه الحرب؟!

□ سيدي ، لا اعرف ما فيه الكفاية ، يجب ان اعرف كثيرا ، لست مساكدا .. لا .. لا اعرف ! ..

قال « لا اعرف » هذه التي سيطرت على النصر ، هي اني غازيا مدمرا بلادا آمنة ، منفذا اوامر الامبريالية ، هي التي تكشف عن معنى ما قلناه من قبل .

لقد اعتادت الامبريالية ان تجعل من الانسان وخصوصا العامل ملحقا بالالة ... اذ ان آليته في العمل واللاوعي للالة يجعلانه غريبا عن حضارته . وعن هذه القاعدة لا يشذ الجنود ولا الضباط الصغار الاميركيون : انهم آلة صغيرة .. صغيرة جدا وملحقة بآلة الدمار الامبريالية الضخمة وانهم لا شيء البتة ، امام تحرك قنبلة هيروشيما (وما يزال الضابط الذي عذ اوامر الامبريالية يكفر عن خطيئته حتى هذا اليوم لكن مصيبة التاريخ لم تخترعها بعد الالة الامبريالية) ، في حين ان المقاتل الثوري تصبح الالة جزءا تابعا له ، نتيجة لوعيه للقضيته تكتيكا واستراتيجية ، وهذا هو معنى النظرية الثورية اللازمة للتطبق الثوري ، وهذا الوعي الثوري الذي تتمتع به الجماهير الثورية وعلى الاخص العمال ، ليصبح اكبر سلاح مادي لها ، ليصبح عشرة اضعاف ستحتاج الامبريالية اليها !؟ ومن اين ؟! كل احتياطاتها من آلة الدمار ومن جيوشها القمعية لا تستطيع ان تكون الا عدما امام ثورة الشعوب ووعيها لقضاياها ... ولو ان الشعب العربي تتكرر فيه نماذج « المقاتل الثوري الفلسطيني » بـ ١٠ ملايين مقاتل لاحتاجت الامبريالية (مع ضحالة العصبونية آنئذ) الى ١٠٠ جندي على الطراز الاميركي الجونسوني .

وما هو يا ترى نهاية الامبريالية والصهيونية والرجعية في العالم غير السحق الى النهاية ؟

□ محمود عبد القادر □

الرجعية في اميركا الجنوبية تطور تكنولوجيا ... التعذيب !

ادان تقرير للامم المتحدة استمرار سياسة التعذيب ضد المعتقلين السياسيين في سجون البرازيل ، وهذه الادانة هي البات على استمرار الاساليب الفاشية للحكم العسكري القائم ، رغم الاحتجاجات التي تصدر باستمرار ، عن منظمات وتجمعات سياسية ودينية مختلفة ـ بما فيها الفاتيكان ـ .

وقد اشار التقرير الى ان طريقة التعذيب الجسدي تتم على « اساس علمي » بحيث يمكن الحاق اعلى نسبة من الالم بالمعتقل ، دون تجاوز حدود المقاومة لديه ، وذكر التقرير بان اطباء يحضرون هذه العمليات بصورة متواصلة ، لهذه الغاية بالذات : فهم يفحصون درجة مقاومة التعذيب لدى المعتقل بحيث لا تحدث اي تجاوز لهذه الحدود ، ولتجنب الاثار الدائمة للتعذيب ، كالجنون، واثار الجراح ، او الاصابع المقطوعة .

ولكن التقرير يؤكد بان مثل هذه التجاوزات قد حصلت في احيان كثيرة ، وكانت النتيجة اما الانهيار العصبي او الجنون او نوبة قلبية او الاصابة بالصمم .

كما اكد التقرير بان القسم الاكبر من المعتقلين السياسيين يخضعون لعمليات تعذيب جسدية ، معنوية ونفسانية . ويتم توزيعهم في زنزانات اما منفردة او جماعية ، حسب اهمية المعتقل ، بالنسبة للقضية او للمعلومات التي تحاول اجهزة الامن الحصول عليها .

وقد ذكر التقرير بان رجال الامن المكلفين بالتعذيب يقومون بحقن المعتقل الخاضع للتعذيب بحقنة خاصة تزيد من قدرته على مقاومة الانهيار الجسدي ، وذلك لكي يتعرض لاطول مدة ممكنة من التعذيب !

كذلك فانهم يلجاون الى تهديد المعتقل وتهديد عائلته واصدقائه ، المعتقلين ايضا ، بحيث يسيطر عليه جو من الارهاب ، وتنهار مقاومته المعنوية .

اما وسائل التعذيب المألوفة في السجون البرازيلية ، فهي : الضرب والفرق والضرب بالهراوات ، والصدمات الكهربائية ، التي تصل بالمعتقل الى حافة الموت .

والتعذيب يبدأ عادة بالضرب ، والضرب والرفس الجماعي ، ويتبع ذلك الضرب بهراوة خشبية او هراوات المطاط ، ويكون التركيز على الكلي وعلى المعدة والاذنين والظهر والاكتاف ، وغيرها من الامكنة الحساسة في جسم الانسان .

ويتبع ذلك طريقة « الهاتف » ، وتتضمن الضرب المركز والمتواصل على الاذنين حتى ينتشر الالم في الراس كله فيصاب المعتقل اما بالاغماء او الهلوسة ، او بالعمى المؤقت.

اما التعذيب بواسطة الصدمات الكهربائية فيتضمن عدة اساليب يفقد خلالها المعتقل صوابه وسيطرته على نفسه من جراء الالم الهائل ، وكل هذه الاساليب الكهربائية تؤدي في النتيجة الى الاضطرار لاعادة المعتقل محمولا الى زنزانته .

كذلك يتفنن القيمون على التعذيب ، في عملية التعذيب « بالفرق » التي توقف القدرة على التنفس مؤقتا ، وحسب حدود المقاومة الجسدية لدى المعتقل لتجنب قتله .

وقد تضمن التقرير الاشارة الى المعتقل السياسي فرب ديو دي جانيرو ـ « جزيرة الزهور » ! ـ حيث ٢٥ ٪ من نزلائه من الطلبة و ٢٨ ٪ من العمال ، و ١٢ ٪ من موظفي المصارف ، و ١٥ ٪ من المهنيين ، و ١٠ ٪ من موظفي الحكومة ، والفلاحين والجنود والقادة الدينيين !

■ جنرال موتورز والحروب "المفيدة" !

تحقق الاحتكارات الاميركية الاعين من وراء الحروب العدوانية التي تشنها الامبريالية الاميركية ضد شعوب العالم الثالث ، وخاصة من الحرب العدوانية حاليا ضد شعوب الهند الصينية .

وشركة « جنرال موتورز » الاحتكارية تحتل المرتبة السابعة في قائمة اكبر ١٠٠ شركة تتعاقد مع وزارة الدفاع الاميركية لانتاج كافة انواع السلاح والعتاد الحربي الذي تستلزمه هذه الحرب .

وحسب ما جاء في تقرير نشرته هيئة الاولويات الاقتصادية ، فان « جنرال موتورز » تعاقدت مع البنتاغون ، منذ عام ١٩٦٥ حتى ١٩٧٠ ، لتمويل الجيش الاميركي بسلاح وعتاد ، بلغت قيمتها ٧٨٤٤ دولار .

فهذه الشركة التي تصنع السيارات والشاحنات والباصات والقطارات ، تصنع ايضا بندقية م ـ ١٦ ، وهذا السلاح الخفيف هو تطوير للبندقية القديمة ، لان الطلقة منها اسرع ، كما ان الوت « مضمون » لان نصيبه الرصاصة ، لانه بالرغم من ان الجرح قد يبدو طفيفا ، الا ان الرصاصة تنفجر في الهدف ولا تحفر مجرد ثقب .

وبالاضافة الى م ـ ١٦ ، تصنع « جنرال موتورز » اثنين من اهم الاسلحة التي يستعملها الجيش الاميركي ، فهي تنتج محركات الطائرة الهجومية ا ـ ٧ ، ومحركات طائرات الهليكوبتر الاستطلاعية الخفيفة ـ ل.و.ه .

وطائرة ا ـ ٧ الهجومية هي اكثر الطائرات الاميركية فعالية في فيتنام لانها الطائرة التي تستخدم لتوفير الحماية والمساندة الجوية القريبة للقوات البرية الساغونية والحليفة . اما طائرة الهليكوبتر ل.و.ه فهي تقوم بمهمة المراقبة الرئيسية للحرب في الادغال .

وهناك منوجات اخرى تصنعها « جنرال موتورز » من اجل الحرب ، وتساعد في تعزيز وتحسين آلة القتل الاميركية ، ومن بينها المنفجرات وقطع غيار لعدة اسلحة ، ودبابات « شيرمان » ، مدافع « هوبتزر ـ ٢٤ » ، ورشاشات ٥٠ ـ ٢٤ للطائرات ، وغيرها من ادوات القتل الجماعي .

من اجمل الملصقات :

اختطاف المهدي بن بركة ٢٩ تشرين أول ١٩٦٥